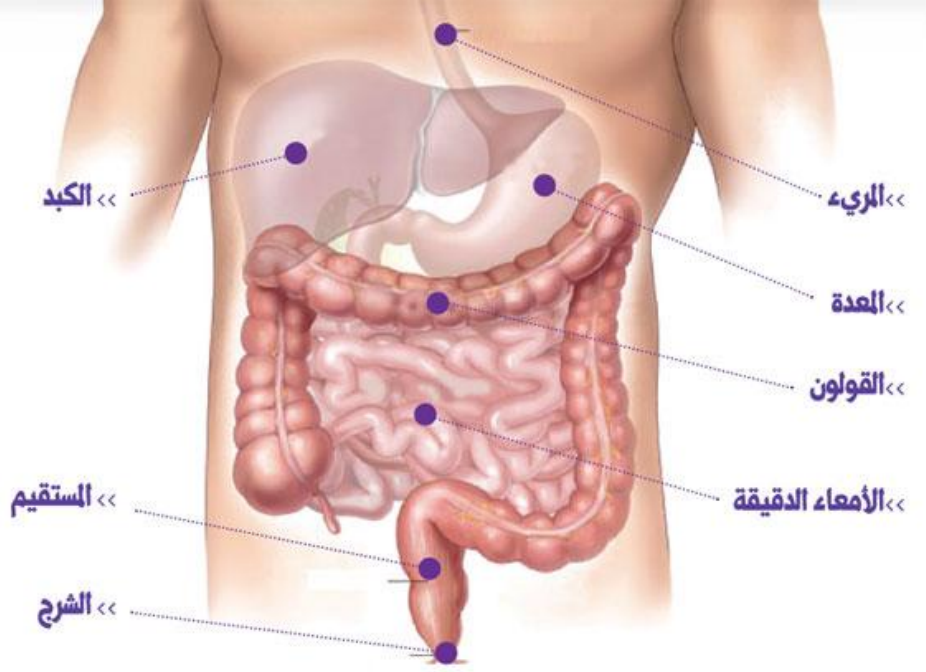


أورام القولون



إعداد: أ.د. عبدالعزيز القرين، د. رائد السليمان
مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر
جامعة الدمام

تؤكد الإحصائيات أن أورام القولون قفزت إلى المركز الأول بالمملكة
المتخصصون ينصحون بفحص أورام القولون بعد سن الخمسين

كشفت الإحصائيات العالمية الحديثة ان سرطان القولون والمستقيم يحتل المركز الأول في المملكة العربية السعودية من حيث الانتشار، ويعتبر الثاني من السرطانات المؤدية الى الموت، حيث يقضي على حوالي ثلث المرضى الذين يصابون به لعدم الاكتشاف المبكر. لذا يعتبر الكشف المبكر هاما جدا كون هذه الاورام تنمو على مدى فترات طويلة قد تمتد لسنوات وغالبا تبدأ بأورام صغيرة حميدة تسمى الزوائد اللحمية (POLYP) التي تتحول الى أورام خبيثة قد يصعب استئصالها وعلاجها، لذا ننصح بأهمية عمل المسح الطبي الدوري بعد سن الخمسين للكشف المبكر عن هذه الأورام، وهو عبارة عن ورم سرطاني يصيب القولون أو المستقيم، ويظهر لدى الرجال والنساء على حد سواء.

ما هو القولون؟

القولون هو الجزء الأخير من الأمعاء، ويسمى الأمعاء الغليظة، ويصل بين الأمعاء الدقيقة وفتحة الشرج، ويبلغ طوله حوالي متر ونصف سم، ويقوم بامتصاص الماء والأملاح ما يؤدي الى تماسك البراز بشكل صلب وتخزينه حتى اخراجه، والمستقيم هو الممر الذي يربط القولون بفتحة الشرج.

ما العوامل المؤدية الى ارتفاع نسبة الإصابة بهذا الورم؟

هناك عوامل معينة قد تزيد نسبة الإصابة بالمرض من ضعفين الى ثلاثة أضعاف المعدل الطبيعي منها التاريخ العائلي لوجود هذا المرض، فنسبة الإصابة تزداد بمرض السرطان عند إصابة فرد أو أكثر في العائلة خاصة لدى الأقرباء من الدرجة الأولى (أب أو أم أو أخت أو أخ أو ابن). ومن هذه العوامل التهابات القولون التقرحية المزمنة التي تزيد نسبة الإصابة بهذا الورم مرة أخرى خاصة عند الإصابة به في عمر مبكر (أقل من ٥٠ سنة) بالإضافة الى تناول الوجبات الغنية بالدهون واللحوم وقليلة الالياف وزيادة الوزن وقلة النشاط البدني أو الجسدي كالرياضة كما ان التدخين يعتبر من الاسباب المؤدية للمرض .

ما أعراض أورام القولون والمستقيم؟

معظم المرضى لا يوجد لديهم أي أعراض للمرض، لكن هناك بعض المؤشرات مثل:
١- الامساك الشديد خصوصا عند كبار السن، لذا ينصح بعمل منظار للقولون في مثل هذه الحالات.
٢- خروج ألم مع البراز خصوصا بعد سن الثلاثين قد يعني وجود أورام أو زوائد لحمية في القولون أو المستقيم.
٣- آلام البطن المزمنة الشديدة خصوصا بعد سن الأربعين. ٤- نقص الوزن. ٥- وجود فقر دم خصوصا بعد سن الخمسين لدى النساء. ٦- التشخيص المبكر مهم لمنع حدوث انتشار الورم الى الأعضاء الأخرى مثل الكبد والرئة والعظام فيجب ملاحظة الأعراض السابقة ومراجعة الطبيب المختص في حالة حدوثها. ٧- عدم وجود هذه الأعراض لا يعني عدم وجود السرطان المبكر أو الزوائد اللحمية، لذا ينصح بعمل الفحوصات الدورية مثل فحص البراز عن الدم المستتر أو منظار القولون .

كيفية الوقاية من المرض

كيف تتم الوقاية من أورام القولون والمستقيم؟

١- تناول كمية كافية من الكالسيوم بنسبة ١٥٠٠ جم قد تساهم في تقليل الإصابة بسرطان القولون والمستقيم. ٢- النشاط الرياضي المستمر. ٣- تناول الأغذية الغنية بالألياف وتقليل كمية الدهون. ٤- تجنب التدخين. ٥- الفحص المبكر للأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بهذا المرض. ٦- أثبتت الدراسات الحديثة فائدة تناول عقار الاسبرين بجرعات بسيطة في تخفيض نسبة الإصابة بأورام القولون.

هل ينقذ الفحص المبكر الحياة؟

١- الكشف المبكر عن أورام القولون والمستقيم يعني علاجها والشفاء التام منها بإذن الله. ٢- المسح الدوري الوقائي للكشف عن الزوائد اللحمية واستئصالها قد يقلل من الإصابة بسرطان القولون والمستقيم بحوالي %٩٠. ٣- إن الاكتشاف المبكر للأورام السرطانية الموجودة في القولون يزيد نسبة نجاح العلاج وتقليل نسبة الوفيات الناتجة عن هذا المرض.

متى ينصح بإجراء الفحص المبكر عن أورام القولون والمستقيم؟

١- ينصح بإجراء الفحص المبكر عن أورام القولون والمستقيم للأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم ٥٠ عاماً.
٢- عند وجود عوامل أخرى لزيادة الإصابة بمثل هذه الأورام مثل العوامل الوراثية أو التهابات القولون التقرحية المزمنة وغيرها يجب الاعتماد فقط على عمل منظار في سن مبكرة قد تبدأ من ٢٠ سنة.

ما خيارات الفحص المبكر عن أورام القولون والمستقيم؟

هناك خيارات كثيرة للفحص المبكر عن أورام القولون، أهمها الكشف عن الدم المستتر أو الخفي في البراز، و منظار القولون و أشعة القولون الملونة و أشعة القولون المقطعية.



أولاً: الكشف عن الدم المستتر

الدم المستتر في البراز (fecal occult blood): يتم عن طريق هذا الفحص الكشف عن وجود الكميات القليلة من الدم في البراز التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة. الزوائد اللحمية، وكذلك الأورام قد تنزف دماً قليلاً أحياناً وهذا هو سبب استخدام هذا الفحص للكشف المبكر عن هذا الورم الدم غير المرئي لا يشخص سرطان القولون، لكن وجوده مؤشر إلى الحاجة لعمل فحص أكثر دقة للقولون مثلاً عن طريق منظار القولون .

إذا كانت النتيجة طبيعية فهي تعني عدم وجود الدم المستتر، معظم الأشخاص يحصلون على نتيجة طبيعية، ويجب الإشارة الى ان عدم وجود الدم المستتر لا يضمن بصورة كاملة عدم وجود الزوائد اللحمية أو الأورام، لذلك تجب ملاحظة أعراض أورام القولون المذكورة، و ينصح بإعادة هذا الفحص سنويا بصورة دورية.

إذا كانت نتيجة الفحص ايجابية فهذا يعني وجود الدم غير المرئي وعليه ينصح بإجراء فحص منظار القولون.

ثانياً: منظار القولون

يعتبر منظار القولون أدق فحص يمكن الاعتماد عليه للفحص المبكر عن أورام القولون والمستقيم وهو فحص آمن إذا تم إجراؤه عن طريق أخصائي المناظير. و يعاد هذا المنظار كل عشر سنوات فقط. و تزال أية زوائد لحمية يتم الكشف عنها أثناء التنظير؛ حيث تستغرق الإزالة من ٢-٣ دقائق.

ثالثاً: أشعة القولون الملونة:

طريقة التحضير لهذا الفحص طبقا للبروتوكول المعمول به . وفي حالة الاشتباه في ورم أو وجود زوائد لحمية لا بد من عمل تنظير القولون للتأكد من ذلك وأخذ عينة أو إزالة هذه الزوائد اللحمية. تشير معظم الدراسات إلى عدم دقة هذا النوع من الفحص للكشف المبكر عن أورام القولون والمستقيم، لذا تم استبدالها في كثير من المراكز بما يسمى أشعة القولون المقطعية.

رابعاً: أشعة القولون المقطعية (CT-colonography):

تعتبر هذه الأشعة من الفحوصات الجديدة للكشف المبكر عن أورام القولون، وتشير الدراسات المبدئية إلى فعالية هذا النوع من الأشعة في الكشف المبكر عن أورام القولون والمستقيم، وكذلك في الكشف عن الزوائد اللحمية التي يزيد حجمها على ١ سم.

في حالة الاشتباه في ورم أو وجود زوائد لحمية لا بد من عمل تنظير القولون للتأكد من ذلك وأخذ عينة أو إزالة هذه الزوائد اللحمية. وطريقة التحضير لهذا الفحص طبقا للبروتوكول المعمول به، ويعاد الفحص بهذه الأشعة كل ٥ سنوات في حالة عدم وجود أي أورام أو زوائد لحمية.

كما يجب تذكر الأمور التالية لتقليل احتمالية إصابتك بهذا المرض لا قدر الله:

١- أهمية إجراء فحص القولون الوقائي لجميع الأشخاص من بعد عمر الخمسين سنة .

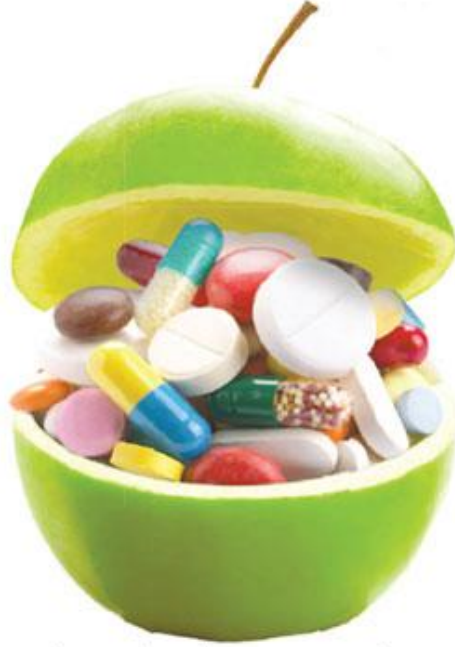
٢- الاهتمام بالأطعمة الغنية بالألياف.

٣- المحافظة على الوزن المثالي.

٤- الاهتمام بالتمارين الرياضية.

٥- تجنب التدخين .

أخيرا تذكر أخي القارئ أن أورام القولون والمستقيم من الأورام القليلة في الطب التي يمكن تجنبها وإن اكتشافها المبكر يضمن الشفاء التام منها بإذن الله.



الأغذية التي تحتوي على الألياف والأسبرين من أهم طرق الوقاية من المرض

طرق العلاج المتطورة ووظائفها

ما هو منظار القولون؟

المنظار هو عبارة عن أنبوب صغير اسطواني الشكل، في نهايته كاميرا صغيرة تنقل الصورة إلى شاشة تلفزيونية يتم من خلالها رؤية الأجزاء الداخلية من الجهاز الهضمي. يستخدم المنظار في تشخيص وعلاج الكثير من أمراض الجهاز الهضمي مثل الالتهابات والتقرحات والأورام، ويعتبر أكثر دقة من الأشعة في اكتشاف مثل هذه الأمراض.

يسمح منظار القولون بفحص الغشاء المخاطي للأمعاء الغليظة من خلال أنبوب مرن يدخل من فتحة الشرج وصولاً إلى نقطة النقاء الأمعاء الدقيقة، ويستغرق هذا الفحص عادة ما بين ١٥ و ٣٠ دقيقة ولا يتطلب بقاء المريض في المستشفى.

ما دواعي منظار القولون؟

يساعد منظار القولون في تقييم وتشخيص بعض الأعراض التي تصيب الجهاز الهضمي، وكذلك في علاج بعضها، ومنها: ١- ألم البطن الحاد أو المزمن. ٢- خروج الدم مع البراز أو اسوداد لون البراز؛ ما يدل على وجود نزيف من الجهاز الهضمي. ٣- الإسهال أو الإمساك المزمن. ٤- نقص الوزن الحاد. ٥- فقر الدم. ٦- تقييم الالتهابات والأورام والمساعدة في معرفة ما إذا كانت خبيثة أو

حميدة. ٧- التهابات القولون التقرحية وتقييم شدتها. ٨- أخذ عينات لأسباب مختلفة حسبما يراه الطبيب. ٩- كما يمكن إجراء بعض العمليات البسيطة والسريعة مثل إزالة الزوائد اللحمية ووضع دعائم القولون لمعالجة الانسداد وغيرها. ١٠- الفحص المبكر لاكتشاف سرطان القولون والمستقيم في مراحله الأولى، وكذلك للكشف عن الزوائد اللحمية واستئصالها، وبذلك يمكن منع تطورها إلى سرطان القولون بمشيئة الله تعالى .

ماذا يجب على المريض قبل المنظار؟

- إجراء بعض التحاليل اللازمة والمطلوبة من الطبيب المعالج.
- التوقيع على الموافقة على إجراء المنظار بعد شرح عملية التنظير من قبل الطاقم الطبي.
- يجب على المريض إحاطة الممرضة أو الطبيب في حال تناوله الأدوية التي تتعارض مع الإعداد للعملية مثل عقار الأسبرين والأدوية المسيلة للدم وعند وجود حساسية تجاه أدوية معينة.
- يجب على المريض إخبار الطبيب عن أي التهابات مزمنة في صمامات القلب؛ لإعطائه المضاد الحيوي المناسب قبل إجراء المنظار.
- اتباع التعليمات الخاصة بتحضير القولون بدقة.
- ستعطى جرعة مهدئة ومسكنة للألم عن طريق الوريد أثناء الفحص ما يستلزم بقاءك في وحدة المناظير من ساعتين إلى ثلاث ساعات.
- لا يسمح للمريض بقيادة السيارة في هذا اليوم، لذا عليه إحضار مرافق للقيام بهذه المهمة.

التحضير اللازم لعمل تنظير القولون:

لكي تحصل على أفضل النتائج؛ يجب على المريض اتباع التعليمات الخاصة بتحضير القولون التي تتضمن عدم الأكل وتناول سوائل صافية فقط لمدة ٢٤ ساعة قبل المنظار، وتناول محلول مسهل خاص لتنظيف القولون في اليوم السابق للمنظار حسب إرشادات الطبيب.

يوم إجراء الفحص: ستعطى ملابس خاصة لارتدائها، وسيطلب منك الاستلقاء على جانبك الأيسر في السرير، ثم تقوم الممرضة بإعطائك المهدئ والمسكن حسب تعليمات الطبيب. أثناء المنظار ستشعر بانتفاخ في البطن ناتج عن الهواء الخارج من المنظار الذي يضخه الطبيب كي يتسنى له رؤية جدران القولون بوضوح.

بعد إجراء المنظار: يبقى المريض تحت المراقبة لمدة ٢-٤ ساعات حسبما يراه الطبيب ولن يسمح لك بقيادة السيارة طوال اليوم حتى لو لم تكن تشعر بالتعب. قد تشعر بألم بسيط في البطن، وانتفاخ في البطن بسبب ضخ الهواء أثناء عملية التنظير.

يمكنك تناول الطعام بعد الفحص بساعتين إلى أربع ساعات بعد زوال آثار التخدير تماما. سيقوم الطبيب بإخبارك بنتيجة الفحص في نفس اليوم، وفي حال أخذ عينة لفحصها مخبريا فإن النتائج قد تستغرق أسبوعا.

ما المضاعفات الوارد حدوثها من منظار القولون؟

رغم أن المضاعفات واردة إلا أنها نادرة الحدوث جدا إذا قام بإجراء المنظار أطباء مؤهلون وذوو خبرة في هذا المجال، ومنها:

- في حالات نادرة قد يحدث نزيف من مكان أخذ العينة أو الزوائد اللحمية التي تمت إزالتها.
- حدوث نقص عارض «لمدة ثوان» في نسبة الأكسجين عند إعطاء المسكن يتم السيطرة عليه بزيادة الأكسجين.
- حدوث ثقب في الأمعاء قد يستدعي إجراء عملية جراحية عاجلة في حالات نادرة جدا خصوصا عند إجراء عمليات إزالة الزوائد اللحمية.
- عند ارتفاع درجة الحرارة بعد الفحص، أو في حال وجود آلام شديدة في الصدر أو البطن مصحوبة بالقيء، أو النزيف الشرجي عليك الاتصال بالطبيب المعالج والتوجه إلى أقرب مستشفى.